عليه وسلم بمكة ذهب اليه فقال له صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم يثرب
قال نعم قال انشدك الله بالذي انزل التوراة على موسى اتجدني في التوراة قال
قال انسب ربك فارتج النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه الصلاة
والسلام قل هو الله احد الى اخرها فقراها فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله
وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله تعالى
اي التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا
تجزي بالسيئة مثلها ولكن تعفو وتصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به
الملة العوجا حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا واخرج البيهقي وابو نعيم عن كعب والبخاري عن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما انهما نقلا عن التوراة والانجيل نحو ذلك وزيادة
عليه وفي التوراة تجلى الله من طور سينا اي بتكليمه موسى عليه واشرف
من ساعير اسم جبل اي بتكليمه عيسى عليه واستعلن من جبال فاران اي جبال
بني هاشم المطلة على شعبهم بمكة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم منها الى جميع
الخلق كما يشير اليه تعبيره باستعلن وفي الانجيل كالتوراة من ذلك ما يضيق
عنه هذا المحل **وهم** اي اليهود والنصارى **في جحوده** اي ذلك الحق الذي
بينه كتاباهما وهو الانكار بعد العلم **شركا** اي مشتركون في لعنة الله عليهما
**ان** شرطية **يقولوا** اي اهل الكتاب **ما** نافية **بينه** اي التوراة والانجيل
الحق المذكور **فذالك** بالمعجمة والمهملة اي عن بصائرهم ظلمة مانعة لهم
عن ابصارهم الحق من قولهم ركب فلان العشوا اذا كان قد خبط امره على غير
بصيرة وقولهم ركب متن عميا وخبط خبط عشوا وهي الناقة التي لا تبصر

نلعنهم اي ... عليهم

**فعلى ... عشوا** ... التوراة والانجيل

اما بها



اما بها فهي تخبط بيدها كل شي ففيه الاشارة للمثل المذكور والاستعارة بالكناية
لانه شبه العيون بالبصائر والعشوا بالظلمة المذكورة والاستعارة التخييلية
في اثبات الظلمة للعيون والترشيحية في قوله ما بينته لانه يناسب المشبه
به **او يقولوا قد بينته** كما هو الحق **فما** اي فاي شي حصل **للاذن** اي الاذن سمعكم
حتى انها **عما تقوله** التوراة والانجيل واسناد القول اليهما فيه الاستعارتان
السابقتان آنفا وكذا في قوله الاتي في طيهم الخ وقوله كتمانهم الخ **صما** اي
غير سامعة له سماع قبول فلا موجب للاعراض عن ذلك الا محض العناد والحسد
**عرفوه** اي الحق السابق معرفة يقينية ببواطنهم **وانكروه** بظواهرهم
كما قال تعالى عنهم يكتمون الحق وهم يعلمون وبين عرفوه وانكروه طباق وذلك
نتيجة الالزام السابق **وظلما** مفعول لاجله **كتمته** اي الحق المذكور **الشهادة**
بدل اشتمال من كتمته اي كتمت الشهادة فيه **الشهدا** الذين هم اهل الكتابين
لانهم عرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكروا
ذلك راسا حسدا وعنادا ومباهتة وتلبيسا على ضعفائهم ليبقى ما ينالونه
منهم ونكتة ايقاع الظاهر موقع المضمر اذ الاصل كتموا الشهادة به التسجيل
عليهم بما قررته انهم بلغوا من العلم به صلى الله عليه وسلم وبحقية دينه مبلغ
رؤية الشمس ومع ذلك كتموه ومما يدل لقوة علم الشاهد اشتراط اتيانه
بلفظ الشهادة لانها ابلغ من العلم كما يفيده الحديث الصحيح على مثل هذه
اي الشمس فاشهد ومن ثم لم يكن اعلم انكتمون ذلك وتظهرون الضلال
**ونور الاله** اي الذي هو النبوة والرسالة والاله المعبود بالحق **تطفيه**
من اطفيت النار اذهبت حرها **الافواه** اي الالسنة المنقولة بالباطل
وهذا من الكلام البديع الجامع لانه يكون ذلك يريدون ليطفئوا نور الله

التسجيل اللوم والتقريع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)